

## الكتاب الناطق - الحلقة 85

### لبيك يا فاطمة - ج 2

الثلاثاء : 26/7/2016م - 21 شوال 1437

❖ كان الكلام في الحلقة السابقة في أجواء كتب اليهود والنصارى، ومن جملة ما قلته في الحلقة المتقدمة فيما يرتبط بظلامة الصديقة الطاهرة، قلت: هناك ظلامة على مستوى الكتاب المقدس (إشارة سريعة لما مر في الحلقة الماضية حتى يتواصل الحديث).

❖ وقفة عند [سفر التكوين] وهو أول سفر من أسفار العهد القديم - الإصحاح 17 والكلام عن استجابة الله تعالى لإبراهيم في ولده إسماعيل فيقول: (ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. اثني عشر رئيساً يلد، وأجعله أمة كبيرة) (وأكثره كثيراً جداً) فالحديث عن الكوثر

❖ وقفة تذكير بأهم المحطات التي توقفت عندها في الحلقة الماضية:

● كانت لي وقفة مع [كتاب العهد القديم] في هذا المقطع الذي يتحدث عن إسماعيل، وإسماعيل هو جد الصديقة الطاهرة.. (وأكثره كثيراً جداً) ذلك هو الكوثر، فالكوثر هو الكثير المتكاثر.

● وجاء أيضاً في [كتاب العهد الجديد] ما يرتبط بتلك المرأة العظيمة في سفر (رؤيا يوحنا) وهو آخر سفر في كتاب العهد الجديد - الإصحاح 12 :

(ثم ظهرت في السماء آية عظيمة: امرأة ملتحفة بالشمس، وتحت قدميها القمر، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً...!)

● ففي [سفر التكوين] إسماعيل سيكثره الله كثيراً جداً، وإثني عشر رئيساً يلد ويجعله أمة كبيرة وكثيرة جداً.

● وفي [سفر رؤيا يوحنا] في كتاب العهد الجديد في الإنجيل، الحديث عن آية عظيمة في السماء امرأة تلتحف بالشمس، والقمر تحت قدميها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً.

❖ وقفة أمر فيها بشكل سريع على ما جاء في كُتب التفسير للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

**(أولاً: نلقي نظرة على ما جاء بخصوص الكثرة المتكاثرة من ولد إسماعيل).**

■ وقفة عند كتاب [التفسير التطبيقي للكتاب المقدس]

إذا ذهبنا إلى التفسير الخاص بسفر التكوين وإلى الموطن الذي ذُكر فيه إسماعيل وأن الله تعالى سيكثره كثيراً جداً.. حينما نذهب إلى التفسير فإننا لا نجد شيئاً واضحاً قد تم ذكره يتعلّق بهذه المسألة.

■ وقفة عند تفسير الكتاب المقدس لجون ماك آرثر - وهو تفسير معروف - جاء فيه:

(ومن ثمّ يسوّي القضية نهائياً بمنح إسماعيل نسلًا غفيرا!!) فالكلام الموجود في المتن أفضل من التفسير لأنّه أوضح.

■ وقفة عند ما جاء في تفسير [الكتاب المقدس قراءة رعائية] ممّا جاء فيه: (إسماعيل يكون نسله كبيراً مثل نسل إسحاق، أسباط إسماعيل اثنا عشر سبطاً مثل أسباط بني إسرائيل، هم يجتمعون حول المعبد الواحد، فيؤمن كل سبط خدمة العبادة مرة في السنة، وعد إسماعيل كما وعد إسحاق، فالوعد لا ينحصر في شعب واحد).

وهذا الكلام خلاف الحقيقة فإن إسماعيل بشخصه - بحسب النص - سيلد اثني عشر رئيساً بشكل مباشر، وهو الآن جعلها أسباط كأسباط بني إسرائيل، علماً أنّي لا أقول أنّ هذا الكلام ليس صحيحاً، وإنما أقول: هذه التفاسير لا تشرح لنا المعاني بشكل واضح جداً!

■ وقفة عند ما جاء في كتاب [التفسير الكامل للكتاب المقدس - متى هنري : ج1] وهو من أشهر التفاسير.. ممّا جاء فيه والخطاب لإبراهيم، يقول: (وأما إسماعيل الذي أنت في غاية القلق عليه، فقد سمعت لك فيه، سيجدُ نعمةً بسببك، ها أنا أباركه، وستكون ذريته كثيرة العدد، وأثمره وأكثره كثيراً جداً بأكثر من جيرانه، سيكون عددهم كبيراً للغاية، إثني عشر رئيساً يلد).

أيضاً كما التفسير السابق.. فإنّ الموجود في المتن أوضح وأصرح وأبين من المكتوب في هذا التفسير أيضاً.. مع أنّ هذا التفسير هو من أشهر التفاسير للكتاب المقدس!

■ وقفة عند التفسير الذي عنوانه [من التكوين إلى الرؤيا: ج1] ليوسف رياض (وهو مُفسّر معاصر)

لم يُشر المؤلف إلى الموضوع لا من قريب ولا من بعيد! ممّا جاء فيه: (نجد إبراهيم يُصلي لأجل إسماعيل، والرّب استجاب الصلاة.. في الاصحاح التالي نجد إبراهيم يتوسّل لأجل سدوم، ولكنه هنا يُصلي لأجل ابنه، وكم هو جميل أن يُصلي الآباء المؤمنين لأجل أولادهم، ولاسيما لأجل حالتهم الروحية). هذه مجموعة كبيرة ومهمّة من كتب تفسير الكتاب المقدس للعهد القديم (قرأت ما يتعلّق بالعهد القديم)، وهي شروح لا يفهم منها شيء!!

هناك تغطية واضحة بخصوص قضية إسماعيل مع التحريف الكبير الموجود في الكتاب المقدس من أنّ العهد انتقل إلى إسحاق.. فالعهد لم ينتقل إلى إسحاق، عهد الإمامة مع إسماعيل. وإذا ذهبنا لإنجيل برنابا (الذي هم يرفضونه) ولكنه من جملة الأناجيل المسيحية.. إذا رجعنا إلى إنجيل برنابا نجد أنّ العهد مع إسماعيل، وليس مع إسحاق.

● فهذا المضمون الموجود في [كتاب العهد القديم] من أن اسماعيل سيُكثّر الربّ كثيراً جداً، وأنه سيلد إثني عشر رئيساً - يعني إماماً كما أُشرت - كما ورد في النصّ التوراتي العبري- ولكن هناك تضييع للحقائق.. هناك حقيقة ضائعة في النص، وفي التفسير!

■ والأمر هو هو في [كتاب العهد الجديد] فيما يتعلّق بالمرأة التي تلتحف بالشمس، وعلى رأسها إكليل من إثني عشر كوكباً.. ممّا جاء في التفسير التطبيقي، يقول: (تمثّل المرأة هنا شعب الله الأمين الذي ظلّ ينتظر المسيح. والإثنا عشر كوكباً على رأسها تمثّل أسباط إسرائيل الإثني عشر- أي القبائل الإسرائيلية من أولاد يعقوب الذين يُعبّر عنهم بالأسباط - لقد أفرز الله بني إسرائيل لنفسه، ومنهم جاء المسيح، والصبي المذكور هنا يسوع المولود من مريم اليهودية المخلصة).

فالمرأة هنا ما فُسرت بمريم، وإمّا فُسرت ببني إسرائيل. فهم لا يستطيعون أن يُفسروا المرأة الملتحفة بالشمس بالسيّدة مريم؛ لأنّ مواصفات هذه المرأة لا تلتقي مع مواصفات السيّدة مريم والدة السيّد المسيح!

■ في [تفسير الكتاب المقدّس لجون ماك آرثر] والذي فسّر المرأة بأنّها الكنيسة.. يقول: (وإنّ كونها متسرّبة بالشمس يرمز إلى مجد الأُمَّة وكرامتها وحالة رفعتها، وإلى شعب الوعد الذين سيخلصون ويُعطون ملكوتاً، ويُحتمل أن تكون صورة القمر تحت قدميها رمزاً إلى علاقة الله بالأُمَّة بموجب العهد، إذ أنّ الأهلّة كانت مُرتبطة بالعبادة، والإثنا عشر كوكباً تمثّل أسباط الأُمَّة الإثني عشر).

● وفي الكلام عن المرأة يقول:

(ليست هذه امرأة فعلية، بل هي صورة تمثيلية لأُمَّة بني إسرائيل التي تُصوّر مجازياً في العهد القديم كأنّها زوجة الله)

■ وقفة عند ما جاء في [الكتاب المقدّس قراءة رعائية] بشأن هذه المرأة.. يقول:

(هذه المرأة المُزينة بزينة السماء - أي بزينة الشمس والكواكب - تلدُ إناً هو المسيح الذي يُنمّ النبوءة المسيحانية، الشمس: تدلّ على المسيح. القمر: علامة النقص هو عند قدمي المرأة. إثنا عشر كوكباً: الرسل الإثنا عشر في خطّ الأسباط الإثني عشر)

● ويقول وهو يتحدّث عن حرب التنين لهذه المرأة: (ومضى يُحارب سائر نسلها الذين يحفظون وصايا الله، وعندهم شهادة يسوع المسيح). يعني أنّ المسيح ليس من نسلها.. وهذا يتبيّن أكثر إذا واصلنا القراءة في الاصحاح 12 من رؤيا يوحنا نجد المسيح ليس من نسلها - فكيف فسروا أنّ هذا الولد الذي أُشير إليها من نسلها!؟

■ في [التفسير الكامل لـ متى هنري : ج5] ممّا جاء فيه: (تمثّلت الأمة الإسرائيلية في ما يلي: كامرأة ولدت المسيح وأمّ القديسين، كمن تسربت بالشمس، فهي قد لبست المسيح الذي هو شمس البرّ، ومن ثمّ أضاءت بأشعته، كمن لها القمر تحت رجليها، وذلك لأنّ قلبها ورجاءها ليسا في الأمور الأرضية، بل على ما هو في السماء حيث يوجد رأسها، كمن على رأسها إكليل من إثني عشر كوكباً أي تعليم الإنجيل الذي كرز به - أي بلّغ - الإثنا عشر رسولاً- إشارة لتلامذة المسيح - كمن تتمخّض وهي تتألّم لتلد المسيح)

■ هناك تفسير للآباء السوعيين.. ممّا جاء فيه:

(أترى المرأة الوارد ذكرها تدل على مريم العذراء أيضاً؟ بحسب ما اعتقده كثير من آباء الكنيسة، والتقليد الطقسي والأيقوني يتردّد كثير من المُفسرين المُعاصرين في اقتراح مثل هذه المُطابقة ولو بشكل ثانوي، غير أنّ بعضهم الآخر يقول بأنّ كاتب هذه الرؤيا - رؤيا يوحنا - قصد مريم العذراء بصفتها صورة الكنيسة!) الأكثرية يتردّدون في أنّ تُفسّر هذه المرأة في مريم ولو بشكل ثانوي!

❖ فلا يوجد بيان واضح وصريح في كلّ هذه التفاسير وكلّ هذه الكتب عن هذه المرأة.. وقد مرّت علينا الرواية المروية عن إمامنا العسكري في [كشف الغمّة] عن آبائه الطاهرين عن جدّهم رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه حين مشى آدم وحواء في الجنّة ونظرا للزهراء عليها السلام وعلى رأسها تاج، وفي أذنيها قرطان من نور، قد أشرفت الجنان من حُسن وجهها، وحين سأل آدم جبرئيل وأخبره أنّها فاطمة، وسأل عن التاج، قال هذا بعلمها عليّ بن أبي طالب، وحين سأل عن قرطبيها قال له جبرئيل: الحسن والحسين. صلوات الله عليهم أجمعين.

❖ خلاصة سريعة لما مرّ من حديث في الحلقة الماضية وهذه الحلقة:

■ النقطة الأولى:

● أولاً : هناك تحريف جنتكم بمثال عليه في [كتاب العهد القديم] في نشيد الأناشيد حين حُرّف اسم محمّد صلّى الله عليه وآله إلى عبارة وضعوها في الترجمة العربية (كلّه مُستهيات). أو في اللغة الإنكليزية عبارة (altogether lovely) وإن كانت العبارة الإنكليزية أقرب في المعنى لإسم محمّد صلّى الله عليه وآله من العبارة المذكورة في الترجمة العربية.

● وكذلك أُشرت إلى مثال (حُسينا/ Hosanna) كيف أنّها وردت في كتب اليهود وكتب النصارى، وكيف أنّها حُرّفت وقد مرّ الكلام عن ذلك بالأمثلة والمصادر في الحلقة القادمة.

■ والنقطة الثانية (والتي تفرّعت عن النقطة الأولى) :

● هناك إخفاء وتحريف للمعاني يرتبط بذكر فاطمة! وقد أخذت مثلاً من [كتاب العهد القديم] من سفر التكوين ما يرتبط بإبراهيم وأنّ الله سيُثمره ويكثّره كثيراً جداً (وهو مضمون الكوثر).

وكذلك ما جاء في سفر (رؤيا يُوحنا) في كتاب العهد الجديد في الإصحاح 12، فيما يرتبط بتلك الرؤيا العظيمة، تلك المرأة التي تسربت بالشمس، والقمر تحت قدميها، وعلى رأسها إكليل من إثني عشر كوكباً، يُحيط بها ألم المخاض إلى بقية التفاصيل التي تمت الإشارة إليها، وتلاحظون أن القضية أهملت! وقد قرأت عليكم نماذج من تفاسير كتاب العهد القديم.. فما قيل له تفسير ما هو بتفسير. (فإن الموجود في متن الكتاب المقدس هو أوضح مما كتب في التفاسير)!

● وأما ما يرتبط برؤيا يوحنا فقد لاحظتم التهافت والاضطراب وعدم الوضوح.. أضف أن النص لا يُشير إلى أن هذه المرأة هي التي ستلد المسيح، وإنما إقحاماً أقحمها بعض المُفسرين (أن الإشارة في رؤيا يوحنا بشأن المرأة التي تمخض هي ولادة المسيح)

✿ المسيحيون لا يعتقدون بوجود إنجيل لعيسى أبداً.. نعم هناك إنجيل يسوع، ولكنه يُعد من الأناجيل المُفتراة المكذوبة، ولا يُجوزون الإيمان والتصديق به، كما هو الحال مع إنجيل برنابا وغير ذلك. فهذه الأناجيل الموجودة كتبها أصحابها الذين تُنسب إليهم (إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا) وهكذا.. وهذه الرؤيا كتبها يوحنا صاحب هذه الرؤيا. (والمسيحيون في المؤسسة الدينية الرسمية يعتقدون بأن هذه الأناجيل إنما أُملئت على هؤلاء بواسطة روح القدس، وأنها وحي سماوي!

✿ رغم كل هذا التحريف الذي طال هذه الكتب، ومراحل ترجمتها إلى لغات مُختلفة (من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية، إلى اللغة العربية) مع ذلك لازالت هناك علامات واضحة تُشير إلى أن هذه المرأة هي نفسها المرأة التي تحدت عنها الرواية التي قرأتها عليكم من كتاب [كشف الغمة في معرفة الأمة] لعلي بن عيسى الأربلي.

فهناك طمس للحقائق وتحريف أيضاً! علماً أن طمس الحقائق في وسطنا الشيعي أكثر بكثير من طمس الحقائق عند اليهود والنصارى وعند النواصب!! وهذا الطمس الموجود فيما بيننا هو بسبب الاختراق الناصبي للساحة الشيعية! فكم من حديث أهل البيت وكم من زيارتهم وأدعيتهم وكم من تفسيرهم للقرآن طمس وألغي وأبعد عن أذهان الشيعة إبعاداً تاماً بسبب قذارات علم الرجال!

✿ ما تقدم في الحلقة الماضية وفي هذه الحلقة هو حديث عن جانب وعن إشارات من ظلمة فاطمة في الوسط اليهودي والنصراني.. وكما أسلفت فإنني لا أخاطب اليهود والنصارى في هذا البرنامج، ولا أحتج عليهم.. هذا البرنامج موجه للزهرانيين وليس لكل الشيعة (فقط للذين يجدون أن القيمة على دينهم فاطمة).

### ✿ هناك قضية أخرى موجودة على أرض الواقع وهي الأخرى مشيت إليها يد التحريف!!

فما بأيدينا هو بقايا من عقائد صحيحة حُرِّفت وشُوِّهت (وأنا أتحدث في الواقع اليهودي والنصراني). هناك رمز ديني في الوسط اليهودي والنصراني وهو معروف على مستوى عالمي، ولكن الناس يغضون الطرف عن هذا الرمز الديني مع أنه موجود في حياة اليهود والنصارى بشكل واضح جداً:

### (Fatima's Hand) أو كَفُّ فاطمة

هو رمز ديني معروف في الوسط اليهودي والنصراني بهذه التسمية.. صحيح أن المؤسسة الدينية اليهودية حُرِّفت هذا العنوان.. أما في الوسط الشعبي اليهودي وكذلك في الوسط المسيحي لم يُحرف هذا العنوان، بل بقي على حاله اسمه: (Fatima's Hand)

■ وقفة تعريف بهذا الرمز ودلالته بشكل مختصر: (Fatima's Hand) هي كفُّ بالأصابع الخمسة ترمز إلى أصحاب الكساء الخمسة.. حتى في المعتقد اليهودي والنصراني يعتقدون أن هذه الكفُّ هي لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله. وهي تنتشر إنشاً واسع جداً في جميع جنبات المجتمع اليهودي والنصراني. المراد من (Fatima's Hand) إنها تعويذة لدفع الأضرار والأشرار، ولكسب الخير، ونزول البركة، وللحفاظ على النفس، وللتفاؤل، ولفتح أبواب النجاح في الحياة. هذا هو السبب الذي لأجله يتفاءل اليهود والنصارى ويستعملون هذا الرمز الديني في حياتهم اليومية.

● علماً أنه لا يوجد في الثقافة اليهودية والثقافة النصرانية معنى لـ (Fatima) سوى أنها ابنة النبي صلى الله عليه وآله. (وأقول هذا عن معرفة وتحقيق) وأنتم سلوهم عن هذا الرمز سيقولون لكم (هذا رمز فاطمة بنت محمد).

✿ اليهود بعضهم يُسمي هذه الكفُّ (Khamisa)، وفي اللغة العبرية (خمسة) ينطقونها (خمسة).. وفي الوسط الشعبي اليهودي في كل أنحاء العالم يُسمون (Fatima's Hand) حمشة، التي تعني في اللغة العبرية تعني (خمسة).

✿ وقفة فيها عرض لمجموعة من الصور يُمكن أن تُترجم لكم واقعاً عملياً حياتياً من داخل المجتمع اليهودي والمجتمع المسيحي.

★ **المجموعة 1:** صور أثرية من المتاحف، وبالضبط هذه الصور لآثار وتُحفيات موجودة في متحف في إسرائيل.. وعندنا هنا تقرير مُفصل عن هذه الآثار الموجودة.

★ **المجموعة 2:** صور تظهر فيها (Fatima's Hand) في الحلي والزينة واكسسوارات النساء وأجهزة الموبايل، والنقوش على الأفرشة والجدران وعلى نقوش الأظافر الصناعية للنساء. علماً أن هذه الرموز تنتشر إنشاً واسع جداً عند نجوم السينما ونجوم الرياضة، ورجال الأعمال، وموجودة على السيارات، وفي كل مكان.

★ **المجموعة 3:** صور لمجموعة من الأشخاص المعروفين (من نجوم السينما المعروفين وغيرهم) وهم يضعون هذا الرمز على أبدانهم.

★ **المجموعة 4:** صور لمجموعة من المطاعم ومحلات بيع الأثاث وبعض الفيديوات أيضاً يظهر فيها هذا الرمز الديني (Fatima's Hand)

❖ **وقفة يتحدث فيها الشيخ الغزي عن مغلف صغير أسود** وصل إليه من أحد محبي أهل البيت عليهم السلام من لندن.. وقد كُتب على المغلف الصغير اسم شركة يهودية معروفة من أشهر الشركات التي تُعنى بصناعة المجوهرات الراقية. يحتوي المغلف في الداخل على ميدالية بشكل (Fatima's Hand) والشيخ الغزي يروي قصة هذا المغلف ومن الذي كان يُوزعه على الناس مجاناً في لندن.. وما هو الشيء الذي كُتب على النشرة المرفقة مع هذا المغلف.

❖ موقف المؤسسة الدينية اليهودية من هذا الرمز الديني (Fatima's Hand) المؤسسة الدينية اليهودية حرّفت اسم هذا الرمز، مع أن الناس كلهم يقولون (Fatima's Hand) أو (Khamsa) وقد لاحظتم ذلك.. وحتى المؤسسة الدينية اليهودية تعرف هذا الرمز (Fatima's Hand) ولكنهم قالوا بأن هذا الرمز اسمه (Mariam's Hand). وقالوا بأن (مريم) هي شقيقة موسى! مع أن اسم شقيقة موسى هو كلثم وليس مريم.. كما أنه لا علاقة بين الرقم 5 وبين كلثم شقيقة موسى، بينما الرقم 5 بالنسبة لفاطمة فهذا الرقم يتواجد معها على طول الخط (في الواقع العائلي والاجتماعي، وفي الواقع العقائدي، في البنية الفكرية العقائدية التي نتمسك بها، في نشوء الكون، في بداية الخلق وفي سائر التفاصيل الأخرى).

■ والتحريف الآخر هو أنهم يُعطون في كتبهم العبرية لكلمة (مريم) معنى (المعصية والعصيان)!! لا لغرض الإساءة إلى مريم التي ادّعوا أنها شقيقة موسى، وإنما للإساءة إلى مريم التي ولدت عيسى - يسوع. هذه مظاهر ومصاديق لظلمة فاطمة صلوات الله عليها.. فهم يحتمون بها، ويحذفون ذكرها من كتبهم، ويُغيرون مضمونها! يُعطونها اصطلاحاً من عندهم.. ثم يشوّهون هذا الاصطلاح!! وهذه القضية جارية على قدم وساق على طول الخط! هذا هو عمل المؤسسات الدينية: التحريف!!

■ في النشرة المرفقة مع المغلف الصغير الأسود الذي حدّثكم عنه، كُتب فيها أن أصل هذه القضية (رمز تعويذة كف فاطمة) خرجت من البلاد العربية ومن المسلمين.. ولكن القضية هي أبعد من ذلك.. والمثال التالي يبيّن ذلك:

❖ **(وقفة عند قضية ذُكرت في مصادر عديدة في المكتبة العربية.. تتحدّث عن العثور على خشبة قديمة جداً في مكان للحفريات بروسيا عام 1985هـ - 1965م)**

وعلى هذه الخشبة كتابات بلغات قديمة، وعليها أيضاً نقش (Fatima's Hand) ! (وقفة عند هذه القضية والمصادر التي تحدّثت عنها، مع عرض صور للخشبة التي نُشرت في تلك المصادر).

❖ نحن في رواياتنا فيما يتعلّق بقصة سفينة نوح أن جبرئيل نزل بخمسة مسامير وأعطاهما لنوح، وهذه المسامير الخمسة هي أسماء الخمسة صلوات الله عليهم أجمعين، وقد طرق نوح هذه المسامير الخمسة في السفينة وكانت سبباً رمزياً لنجاته في الطوفان. ● هذه المسامير الخمسة هي عناوين رمزية لهم صلوات الله عليهم.. وعليّ كان مع الأنبياء باطناً، وعليّ كان سبباً في نجاته نوح، وهذا من بديهيات عقائدنا الشيعية.

❖ **نحن أيضاً في ثقافتنا الشيعية عندنا كف يُشير إلى نفس هذه المضامين (كف العباس عليه السلام)** (وقفة عند كف أبي الفضل العباس صلوات الله عليه مع عرض لمجموعة صور لهذه الكف المقدسة كف الإخلاص والوفاء).

■ الكف يرمز إلى الوفاء وإلى الحنان (أليس هناك تأكيد على أن تمسح على رؤوس اليتامى)؟! ويُقال أيضاً في رمزية الكف: لمسة حنان.

■ الكف تعني البركة (فإن القائم عليه السلام إذا قام وضع يده على رؤوس العباد فتكتمل عقولهم).. فهي تُشير إلى العطاء والبذل. وكف فاطمة عليها السلام تشير إلى ذلك أيضاً (تُشير إلى البذل، والعطاء، والبركة، والخير) وهذا المعنى هو بنفسه في كف العباس عليه السلام.

❖ قضية مهمّة جداً قد تخفى على كثيرين وهي أن كف العباس عليه السلام مضمونه وحقيقته هو كف فاطمة عليها السلام (Fatima's Hand). (وقفة توضيح لهذا المطلب)

■ وقفة عند رواية الإمام الهادي عليه السلام في [كامل الزيارات]. (عن محمد بن يحيى العطار عن بعض أهل الرّي، قال : دخلتُ على أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال: أين كنت ؟ فقلت : زرتُ الحسين بن عليّ، فقال: أما إنك لو زرتُ قبر عبد العظيم عندكم لكنتَ كمن زار الحسين)

● المراد من أن زيارة السيّد عبد العظيم الحسيني كزيارة الحسين: هو أن الذي لا يستطيع زيارة الحسين ويزور السيّد عبد العظيم الحسيني فإنه ينال ثواب زيارة الحسين.. وإلا لا يمكن أن تكون زيارة السيّد عبد العظيم الحسيني كزيارة الحسين هي؛ لأنّ الزيارة

بمنزلة المزور، وزيارة الحسين هي الحسين، وزيارة السيّد عبد العظيم الحسيني بمنزلة عبد العظيم الحسيني.. ولكن الثواب المُترتب على زيارة السيّد عبد العظيم الحسيني كالثواب المُترتب على زيارة الحسين.

ونحن نخاطبه في زيارته الشريفة (السلام عليك يا مَنْ بزيارته ثواب زيارة سيّد الشهداء يُرتجى) وهذا الكلام ورد في زيارة السيّدة لمعصومة عليها السلام، وفي زيارة القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام. ■ صار ثواب زيارة السيّد عبد العظيم الحسيني كثواب زيارة الحسين لأنّ وجوده فني في فناء الحسين عليه السلام.. (وقفة تقريب لهذا المعنى بمثال).

❖ أم البنين عليها السلام فنت في الفناء الفاطمي.. وأمّ البنين صورة للحنان والمحبة والعاطفة والرأفة والطهر، والرحمة حين فنت في الفناء الفاطمي صارت رحمته فاطمية وصار حنانها حناناً فاطمياً، وهذا المعنى عُصارتة وخُلاصته ظهرت في أبي الفضل العباس.. فحنانها ظهر في هذا الكائن النوري الذي اسمه: أبو الفضل العباس. وهذا الحنان وهذه المحبة وهذا الوفاء والرحمة تجلّى في كفيّ أبي الفضل العباس عليه السلام.

❖ إذا كانت الأكف ترمز للعطاء، فالعبّاس أعطى، وأعطى، وأعطى، حتّى أعطى كفيّه.

❖ قطع كفيّ أبي الفضل العباس صلوات الله عليه له دلالة عميقة جداً.. فالقضية ليست قضية عسكرية بأنّ سيفاً يقطعُ عضواً من طرف مُقاتل. فهذه ترجمة رمزية واقعية على أرض الطفوف.. القضية أبعد من ذلك ولها دلالة عميقة جداً وهي: أنّ العباس أعطى وأعطى وأعطى ثمّ أعطى مصدر هذا الإعطاء (أعطى رمز هذا الإعطاء، فأعطى حتّى كفيّه) لأنّ الإنسان يُعطي بكفيّه.. فالعبّاس لم يبق عندده شيء حتّى يُعطيه.. أعطى كلّ شيء حتّى المصدر الذي يُعطي به وهو كفيّه.

❖ في زيارة الناحية المقدّسة نسلم على العباس عليه السلام بهذه العبارات:

(السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين المُواسي أخاه بنفسه، الآخذ لخدمته من أمسه، الفادي له الواقى) فهو فادي، وفي نفس الوقت هو واقى. الفادي يُعطي.. ولكنّه في نفس الوقت واقى ومانع. (فالعبّاس أعطى عطاء بالنحو الإيجابي، وعطاء بالنحو السلبي) يعني أعطى جميع أشكال العطاء وقدمها.

❖ الزهراء عليها السلام في محضر الله يوم القيامة ترفع طبق مُغطّى بمنديل هذا الطبق فيه كفيّ أبي الفضل العباس عليه السلام ● هذه الأكف هي التي كان الحسين يعتصم بها في يوم الطفوف.. فهو القائل لأبي الفضل العباس (إذا أنت قتلت يتبدّد شملي ويتفرّق عسكري)!

● هذه الأكف تحمل مضامين كف فاطمة.. ولذلك فاطمة ستأتي بهذين الكفين في ذلك الطبق وترفعه إلى الله يوم القيامة.

❖ غداً سيكون حديثي عن هذه القضية (فاطمة في البرتغال).